https://majs.journals.ekb.eg
2024; June (13):228:243
Doi: 8.24394 /JAH.2024 MJAS-2404-1227
ISSN: 2735-430X (Print); ISSN: 2735-4318 (Online)

صياغة تجريدية مُعاصرة للوحدات الهندسية في الطبعة الفنية

Contemporary Geometric Abstract Units in Printmaking

محمد نبيل عبد السلام

أستاذ مساعد– قسم الجرافيك – كلية الفنون الجميلة – جامعة المنصورة

Email address: dr.mnabil@hotmail.com

To cite this article:
Mohamed Nabil, Journal of Arts & Humanities.
Vol. 13, 2024, pp.228-243. Doi: 8.24394/ JAH.2024 MJAS-2404-1227
Received:25, 04, 2024; **Accepted**: 13, 06, 2024**; published**: June 2024

الملخص:

يتناول البحث كيفية التأثر باتجاهات التجريد الهندسي، وذلك من خلال التجريب بحثا عن صياغة مغايرة لعلاقة الأشكال بالحيز المحيط بها، واستيعاب أشكال جديدة من التعبير للحصول على أعمال ديناميكية مبتكرة تتحدى تصورات المشاهدين للشكل والفراغ وعلاقتهما بالتصميم، وذلك من خلال تجربة دمج الحروف في الفن التجريدي مما يؤدي إلى لغة بصرية مغايرة تضيف عمقا وثراءا إلى العمل الفني، حيث يؤدي استخدام الحروف في الأعمال الفنية التجريدية إلى إضافة لمسة فريدة وشخصية إلى العمل الفني، كما يستعرض البحث إحدى التقنيات المستحدثة في طباعة الليثوجراف من سطح معدني، والتي تعتمد على نقل التصميم مباشرة من الحاسب الألي إلى السطح المعدني، ومن ثم تحبير القالب بنفس ألية تحبير الليثوجراف، وهي التقنية التي استخدمها الباحث في تنفيذ التجربة الفنية المقدمة في هذا البحث.

وفي ضوء ما تقدم فإن الباحث يحاول من خلال ذلك تقديم تجربة فنية تعتمد على صياغة تكوينات تجريدية معاصرة مستوحاه من الحالة الشعورية الناتجة عن عملية التدوين واستخدام الكتابات كعنصر من عناصر التصميم في العمل الفني، وحيث أن الباحث يميل بشكل أساسي إلى استخدام العناصر الهندسية في إطار من التجريد، فقد كان الهدف من هذة التجربة هو استلهام الحالة الحسية والبصرية لعملية الكتابة والتدوين وما تشملها من جماليات ألهبت خيال العديد من الفنانين، ولكن من خلال صياغه أشكال مجردة يمكن استخدامها للحصول على عناصر تمثل تلك الحالة الحسية دون الخوض في تفاصيل المحاكاة الشكلية للحرف وسماته البنائية، ومن خلال ذلك فقد اجري الباحث العديد من التجارب وأختيار أفضل النتائج وتعامل مع معطيات تلك التجارب سواء بالحذف أو الإضافة أو الدمج وغيرها الكثير من المُعالجات للوصول إلى عدد من التكوينات، والقيام بإستخدامها مع عدد من العناصر الهندسية للوصول إلى تصميمات متكامله تحمل قدرا من القيم التشكيلية يتم صياغتها في إطار مُعاصر.

الكلمات الدالة:

التجريد، الطبعة الفنية، الوحدات الهندسية.

المقدمة:

لا يزال التجريد الهندسي في الطباعة المعاصرة أسلوباً شائعاً ومُؤثراً بين الفنانين المعاصرين، وغالباً ما يستكشف الفنانون التجريد الهندسي في الطباعة من خلال دمج التقنيات والمواد والمفاهيم الحديثة، وقد يجمع هؤلاء الفنانون بين طرق الطباعة الأصيلة والتقنيات الرقمية الحديثة لإنشاء أنماط هندسية مُعقدة، أو تجربة تركيبات من مساحات وألوان بشكل أكثر تعقيداً، أو إستكشاف العلاقة بين الأشكال الهندسية والفراغ المُكون للتصميم، وذلك من خلال التجريب بحثاً عن صياغة مُغايرة لعلاقة الأشكال بالحيز المحيط بها، وقد يستلهم فنانوا الطباعة

المعاصرون الذين يعملون في مجال التجريد الهندسي أيضاً من مجموعة واسعة من المصادر، بما في ذلك الرياضيات والهندسة المعمارية والطبيعة والثقافة الشعبية، من خلال دفع حدود تقنيات الطباعة الأصيلة واحتضان أشكال جديدة من التعبير، وعبر هذة المتغيرات يستطيع هؤلاء الفنانون إنتاج أعمال ديناميكية ومُبتكرة تتحدى تصورات المشاهدين للشكل والفراغ وعلاقتهما بالتصميم.

ومما لا شك فيه أن تجربة دمج الحروف في الفن التجريدي تؤدي إلى لغة بصرية جذابة وذات مغزى، كما أنها تضيف عمقاً وثراءاً للعمل الفني، حيث يؤدي إستخدام الحروف في الأعمال الفنية التجريدية إلى إضافة لمسة شخصية وفريدة إلى العمل الفني، ويمكن للحروف أن تخلق إهتماماً بصرياً وملمسا داخل التكوين المجرد، حيث تكون بمثابة نقطة محورية أو عنصر يوجه نظر المشاهد من خلال العمل الفني، كما يمكن أن يساهم شكل الحروف في إضفاء قيم جمالية إعتماداً على عوامل مثل نمط الخط والحجم واللون وغيرها.

وفي ضوء ما تقدم فإن الباحث يحاول من خلال هذة التجربة صياغة تكوينات تجريدية معاصرة مستوحاه من الحالة الشعورية الناتجة عن عملية التدوين وإستخدام الكتابات كعنصر من عناصر التصميم في العمل الفني، وحيث أن الباحث يميل بشكل أساسي إلى إستخدام العناصر الهندسية في إطار من التجريد، فقد كان الهدف من هذة التجربة هو استلهام الحالة الحسية والبصرية لعملية الكتابة والتدوين وما تشملها من جماليات ألهبت خيال العديد من الفنانين، ولكن من خلال صياغه أشكال مجردة يمكن إستخدامها للحصول على عناصر تمثل تلك الحالة الحسية دون الخوض في تفاصيل المحاكاة الشكلية للحرف وسماته البنائية، ومن خلال ذلك فقد أجري الباحث العديد من التجارب وأختيار أفضل النتائج، وتعامل مع معطيات تلك التجارب سواء بالحذف أو الإضافة أو الدمج وغيرها الكثير من المعالجات للوصول إلى عدد من التكوينات، والقيام بإستخدامها مع عدد من العناصر الهندسية للوصول إلى تصميمات متكامله تحمل قدراً من الجماليات التي يتم صياغتها في إطار فني معاصر، وللوصول إلى ذلك يعمل الباحث على دمج عدد من طرق الأداء حيث يتم صياغة تلك العناصر بشكل يدوي كمرحلة أولى، وبعد ذلك يتم معالجتها رقميا ومن ثم صياغتها في تكوينات مختلفة، ثم إعدادها للطباعة.

ويعتمد الباحث في هذة التجربة على إحدى التقنيات المُستحدثة في طباعة الليثوجراف من سطح معدني، والتي تعتمد على نقل التصميم من الحاسب الآلي إلى سطح القالب المعدني مُباشرةً، ومن ثم تحبير القالب بنفس ألية تحبير حجر الليثوجراف، حيثُ يغطي الماء سطح القالب المعدني بإستثناء تلك الأجزاء التي تتضمن تفاصيل التصميم، فعند التحبير يلتصق حبر الطباعة بالأجزاء الدهنية المُمثلة لتفاصيل التصميم، بينما يتنافر مع سطح القالب المغطى بالماء.

مُشكلة البحث:

- هل يمكن صياغة أشكال هندسية مجرده تعبر عن الحالة الحسية والشعورية لعملية التدوين؟
- إلى أي مدى يُمكن للفنان إستحداث تكوينات تجريدية ذات طابع هندسي في الطبعة الفنية المعاصرة؟
- هل يمكن للتقنيات المستحدثة في فنون الطبعة الفنية أن تلعب دوراً مساعداً في تنفيذ الفنان أعماله ذات الأسلوب التجريدي الهندسي؟

أهداف البحث:

- تنفيذ أعمال تجريدية هندسية تحمل طابع المعاصرة.
- تنفيذ أعمال طباعية تحمل سمات الحالة الحسية والبصرية الناتجة عن التدوين في إطار تجريدي.
- إستخدام أهم التقنيات المستحدثة لتنفيذ أعمال طبعة فنية بأسلوب التجريد الهندسي .

فروض البحث:

- كان للتجريد الهندسي أثر على فنون الطبعة الفنية المعاصرة.
- يمكن استلهام الحالة الحسية والبصرية الناتجة عن عملية التدوين للحصول على أعمال طبعة فنية معاصرة.
- التقنيات المستحدثة في الطبعة الفنية تمكن الفنان من التعامل مع مفردات التجريد الهندسي.

أهمية البحث:

- إلقاء الضوء على أهم التقنيات المستحدثة في طريقة الطباعة المسطحة.
- إلقاء الضوء على عدد من التجارب أعمال الطبعة الفنية ذات الأسلوب التجريدي الهندسي.
- التعرف على دورالأسلوب التجريدي الهندسي في صياغة أعمال طبعة فنية تتسم بالمعاصرة .

حدود البحث:

- حدود زمنية: بدايات القرن الواحد والعشرين.
- حدود مكانية: مصر

منهج البحث:

- يتبع الباحث المنهج الوصفي التطبيقي التحليلي، القائم على تطبيق عدد من التجارب محل الدراسة وتحليلها.

صياغة تجريدية معاصرة للوحدات الهندسية في الطبعة الفنية:

أُقيم المعرض تحت مُسمى (ديوان) في قاعة العرض بكلية الفنون الجميلة جامعة الأسكندرية، في الفترة من من (٦ -١٣ مارس 2021م)، وقد أحتوى المعرض على (20 عمل فني) مُنفذ بطريقة الطباعة المُسطحة من قالب معدني، ومقاس الأعمال (50×70 سم)، والباحث بشكل عام يميل إلى تقديم أعماله الفنية عبر الأُسلوب التجريدي الهندسي، حيث يحاول الباحث إستحداث علاقات تشكيلية من خلال ترابط وتشابك وتتابع عدد من الوحدات ذات الطابع الهندسي، بحثاً عن قيم جمالية تتسم فيها العناصر الهندسية بسمات حسية تدفع المتلقى إلى التأمل والإمعان في إدراك العلاقات بين المساحات والأشكال بأبعادها المُختلفة، كذلك تأثير الضوء النابع من التباين في قيم الدرجات الظلية وتنوعها ما بين مُظلم ومُضيء وما بينهما من قيم رمادية مُحايده، حيث يستخدم الباحث عدد كبير من الأشكال الهندسية المُتشابكة والمُتداخلة، ويقوم بصياغتها بأُسلوب تجريدي مُستعيناً بعمليات التبسيط والتحوير والاختزال والتكرار والحذف فى بعض الأشكال التى تحتل المساحة الرئيسية للوحة، وصولاً لمفردات بصرية مغايره قد تحمل قدراً من الصيغة الشكلية للخطوط والكتابات ولكنها تحمل الكثير من الحالة الحسية ذات الطابع الدرامي, فهذ الأشكال لا تأخذ من الحروفية حالتها الشكلية فهي ليست تحليل أو تجريد لشكل الخط، حيث جرت العادة على قيام الفنانون بإستخدام الأحرف في بناء تكوينات تعتمد على شكل الحرف وهيئته ولكن بدون التطرق لمضمونه اللفظي، بينما يحاول الباحث من خلال هذة التجربة استلهام الحالة الحسيه لعملية التدوين والكتابه، حيث كانت فكره صياغة الأشكال المجردة على هيئة صفوف وتتابع وتِكرار تلك الأشكال فيما يشبه حاله التدوين، وخاصة تلك الحاله المتفردة لتشابك الأشكال وتداخلها فيما بينها كحاله ناتجه عن عمليه التدوين اليدوي، ومن هذا المنطلق فإن فكرة صياغة الأشكال الهندسية ليس بهدف تجريد أو تحليل لشكل الأحرف، وإنما هي تعبير عن الحالة الحسية والسمات الشعورية لمفردات تتخذ من الخط سمات التتابع والتشابك والإمتداد والتكرار... إلخ، فنجد مجموعات من الأشكال الهندسية تتشابك فيما بينها حيناً، أو تتابع على هيئة صفوف حيناً آخر سعياً نحو حالة شعوريه تستلهم من المخطوطات قدراً ومن أنماط التشكيل المعاصرة قدراً آخر، وصولاً لتصميمات جرافيكية تحمل طابعاً مُعاصراً وتتسم بالتجريد الهندسي كإطار عام يصيغ من خلاله الباحث رؤياه الفنية والتشكيلية.

أعتمد الباحث خلال مراحل إعداده للتجربة على صياغة عدد من الأشكال الخطية المنفذة بشكل يدوى على الورق، ومن ثم قام بمعالجة تلك الرسوم بشكل هندسي عبر مجموعة من التجارب ما بين الأداء اليدوي واستخدام التكنولوجيا الرقمية من خلال برامج معالجة الصور والرسوم وباستخدام أقلام الرسم الرقمي على هذة البرامج، وبعد الحصول على عدد من التجارب لوحدات خطية ذات طابع هندسي قام الباحث باستخلاص أفضل النتائج، وبدأت مرحلة تركيب تلك الأشكال على هيئة مجموعات متشابكة، وذلك على أنماط تتناسب مع أليات اصطفاف الأحرف على هيئة صفوف متوازية، كذلك أنماط التتابع والتكرار والتكبير والتصغير والتشابك والتباعد، وذلك للوصول لحالات حسيه تترك في نفس المتلقى ذلك الأثر المماثل لحالة التدوين.

وتلى ذلك إستخدام تلك المجموعات أو بعضها أو أجزاء منها لصياغة تكوينات مُتعددة، تتداخل فيها تلك الأشكال مع عدد من العلاقات الهندسية كالمستطيل والمربع والمثلث والذي تم استخدامهم بشكل متنوع ما بين الحفاظ على حالة الشكل الهندسي أو معالجته بحذف أو إضافه أجزاء له أو تغيير أبعاده وأطواله، وغيرها من المعالجات التشكيلية للخروج بالشكل الهندسي من حالته التقليدية وصولاً لصياغات بصرية مغايرة ومتفردة نسبياً في بنائها وعلاقاتها بالعناصر المصاحبة لها في بناء التصميم.

التقنية المُستخدمة في تنفيذ الأعمال:

مرت الطباعة الليثوجرافية من القالب الحجري بعدة مراحل من التطور التقني منذ ظهورها في عام (1796م) على يد الطباع الألماني "ألويس سينيفيلدر (Alois Senefelder)، حيثُ تمكن من إنتاج أول ماكينة للطباعة الحجرية، بعد ذلك عمد إلي إقامة ورشة طباعة في (Offenbach) والتي استقطبت الكثيرين من

الراغبين في العمل بطريقته، وفي (1817م) أسس نموذجاً أولياً لماكينة طباعة ليثوغراف ذات نظام تحبير وترطيب أوتوماتيكي آلي وذلك للأكاديمية الملكية في بافاريا، ولم يمض وقت حتى أصبحت من أهم وأشهر الطرق الطباعية.

وجدير بالذكر أن الطباعة المُسطحة قد تطورت بشكل كبير إنتقالاً من التصوير المباشر على السطح الطباعي ثم التصوير بإستخدام الشبكات الظلية (الخطية والنقطية)، ووصولا إلي التصوير بإستخدام الأفلام الطباعية المُعدة رقمياً، الأمر الذي ساعد فناني الطبعة الفنية في إنتاج أعمال فنية تحمل عدد كبير من التدرجات الظلية المُختلفة، السبب الذي حاول الكثير من الفنانين مُعالجته في كثير من المُحاولات السابقة، وتُستخدم في هذه الطريقة صفائح معدنية رقيقة من الزنك والألمنيوم، وتتميز بسهولة تنفيذها وخفة وزن الصفائح وسهولة نقلها، وتتشابه في مراحل التحضير إلى حد كبير مع الطباعة الحجرية المُصورة التي تم ذكرها، كما يمكن الرسم مباشرة على صفائح الألمنيوم باستخدام نفس مراحل التحضير، ويمكن إنتاج اللوحات المُلونة بنفس الطرق المُستخدمة في الليثوجراف الملون من خلال فصل الألوان على عدة صفائح ومن ثم طباعتها بشكل متتالي على الورقة.

وقد ظهرت في ثمانينيات القرن الماضي تقنية جديدة أُطلق عليها (تقنية من الكمبيوتر إلى السطح الطباعي Computer To Plate) (CTP)، وهذه الفترة هي المرحلة الأولى من أبحاث تكنولوجيا صنع الأسطح المباشرة، وفي نهاية (1993م) دخلت عالم صناعة الطباعة العديد من تقنيات الحاسوب إلى اللوح الطباعي الرقمي، ومنذ ذلك الحين أصبحت هذه الصناعة أحد المواضيع الرئيسية في جميع المعارض التجارية اللاحقة وأحداث طفرة في صناعة الفنون الجرافيكية، وبعد ذلك تم تطوير أول جهاز رقمي لإعداد الصفائح يُسمى (Eocom)، ويعني أن الأسطح مصنوعة مباشرة من البيانات الرقمية دون الحاجة إلى فيلم طباعي.

تُعتبر تقنية من الكمبيوتر إلى السطح الطباعي أو ما تُعرف بإسم (CTP) هي من أحدث ما جدَ في عالم الطباعة من تقنيات، وذلك لأنها عملية تغني عن المرور بمراحل عديدة كانت تمر بها عملية تحضير طباعة السطح الطباعي التقليدي باستخدام الأفلام، هذه التكنولوجيا المُتقدمة قادرة على إنتاج أسطح طباعية رقمية في غاية النقاء والدقة خلال فترة زمنية أقل مع ضمان ثبات الجودة، إضافة إلى كونها عملية تحد من احتمال ظهور الشوائب على عكس ما كانت عليه العملية التقليدية في صنع الأسطح الطباعية.

ومُصطلح (CTP) يستخدم لوصف عملية نقل البيانات الرقمية بالتصوير المباشر الموجه بالحاسوب إلى الأسطح الطباعية، ويمكن أن يُقال أيضاً أن من الحاسوب إلى السطح الطباعي هي عملية تحويل البيانات الرقمية من الحاسوب مباشرة إلى السطح الطباعي، ويشمل هذا إنتاج الأسطح الطباعية لماكينات الأوفست بالإضافة إلى إنتاج ألواح لماكينات الفليكسوجرافيك، ويوجد كذلك الحاسوب إلى الأسطوانة (Computer to Cylinder)، وهو مصطلح يستخدم في التصوير المباشر إلى الأسطوانات الطباعية وذلك بحفر البيانات الرقمية مُباشرة إلى الإسطوانات الطباعية لماكينات الجرافيور.

ويتميز نظام التصوير المُباشر على السطح الطباعي (CTP) بالعديد من المزايا مُقارنة بصناعة الألواح التقليدية (CTF)، ففي هذا النظام يتم نقل الصورة إلى لوح الطباعة مُباشرة مما يلغي الحاجة إلى الفيلم الطباعي والمواد الكيميائية، مما ساهم في زيادة التنوع الظلي داخل العمل مما يسمح بإدخال تفاصيل صغيرة جداً، حيث يتجنب نظام التصوير المباشر الخسائر المُحتملة في الجودة التي قد تحدث أثناء مُعالجة الفيلم.

توصيف الأعمال:

عنوان العمل: تكوين 1

مقاس العمل: 50×70 سم تاريخ العمل: 2020م

تقنية العمل: طباعة ليثوجراف من سطح معدني

قاعة العرض: كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية 2021م

توصيف العمل :

إن الحالة الرئيسية المطروحة فى هذا العمل (شكل رقم ١) هي إستخدام عدد من الأشكال الهندسية الخطية تمثل حاله تجريدية مُشتقة من الأحرف العربية، وقد إستحضرت من خلالها حالة تعبر عن جماليات الكتابة والتدوين ليس عن طريق محاكاة الشكل وتجسيد الحروف والكتابات، وإنما من خلال تناول الأحرف بشكل مجرد يمثل قيما تشكيليه تعكس ما هوأعمق من معني الأحرف ومدلولاتها اللفظية، وتنطلق في عالم من التجريد الهندسي مُحمله بمدلولات حسيه متباينه تختلف تبعا لرؤيه المتلقى وثقافته.

حاول الباحث في هذا العمل إضفاء قوة ديناميكية وحيوية مُعبرة وواضحة من خلال حركته الداخلية الناتجة من تنوع أحجام وإتجاهات حركة المُفردات الخطية وكذلك تنوع قيمها الظلية، والعمل بشكل عام يتكون من مستطيل رمادي داكن يشغل أربع أخماس حيز العمل وبين الخمس العلوي من التصميم يشغله مستطيل رمادي فاتح، والخط الفاصل بين الحيز الرمادي الفاتح والداكن لم يتم صياغته بشكل أُفقى تماماً وإنما ينكسر قليلاً لأسفل في ربعه الأيسر بينما يعلو وينكسر بحده لأسفل في نهايته اليمنى، ويتخلله في المنتصف مثلث أسود رفيع جداً يمتد من اليمين لينتهي عند بدايه انكسار الخط في اليسار، وكلا الحيزين يسبح خلالهما عدد من الخطوط الهندسية المتباينه الدرجات الظلية ويمثلان معاً خلفيه العمل، ويستقر في المركز الهندسي للمستطيل الرمادي الداكن عدد من الأشكال والمفردات الخطية بلون أسود وتشغل حيز مستطيل إفتراضي يشغل ثلثه السفلي مستطيل داكن يكاد يقترب من الأسود مما أضفى عمقاً للتصميم، وتمتد من فوقه عدد من الاشكال الهندسية الخطية ذات اللون الأسود في هيئة صفوف أقرب لهيئة الكتابه على أسطر متوازية بداخل مدونه خطيه، حيث تمتد الكتابات التجريدية في صفين بينما يعلوها صف لكتابات مجرده أكبر حجماً وتبعد عنهما بمسافة أوسع بما يمثل إمتداد لهما وان كان مُنفصل عنهما، ويطفوا لأعلى في فراغ المستطيل الرمادي الداكن مما أضفى علي التصميم قدراً من الديناميكية، ويقطع ذلك المستطيل الإفتراضي في نصفه الأيسر شكلان هندسيان أقرب لمستطيلان أحدهما علوى والأخر سفلي ويغلب عليهما الأبيض والدرجات الظلية المضيئة، ويسبح في فراغ العمل تسع أشكال هندسية خطيه بيضاء تكاد تكون متماثله في هيئتها وإتجاهات حركتها وإن كانت تحمل نوعاً من التباين والإختلاف كذلك الذي تحمله إعادة كتابه نفس الأحرف يدوياً أكثر من من مرة، ولعل تلك الإختلافات البسيطه قد ساعدت على نقل فكره التكرار وإن كان في إطار يخلو من الملل نوعا ما، والعمل بشكل عام يمثل حاله من التدوين في إطار من التجريد الهندسي يتميز بالديناميكية الناتجه من خلال تنوع وإختلاف العلاقات الخطيه في شكل متتابع يدفع المتلقى للتنقل بينها لمحاولة إدراكها.

(شكل رقم 1)

تكوين 1 - الباحث - 2020م - طباعة ليثوجراف من سطح معدني - 50×70 سم

عنوان العمل: تكوين 2

مقاس العمل: 50×70 سم تاريخ العمل: 2020م

تقنية العمل: طباعة ليثوجراف من سطح معدني

قاعة العرض: كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية 2021م

توصيف العمل :

فى هذا العمل (شكل رقم ٢) نلمح ذلك الإيقاع البصري من خلال عدد من المستطيلات الطوليه، حيث تنقسم خلفية العمل إلى ثلاثة أجزاء بالتساوي، إثنين منهم بدرجات ظليله مُضيئة على جانبي مستطيل داكن اللون في الوسط مما أعطى الخلفيه عمقاً، وكل مستطيل من الاثنين ينقسم طولياً بنسبه ثلث لثلثين، الثلث الداكن للخارج والثلثين المضيئة للداخل، ويسبح في فراغ الخلفيه عدد من الأشكال الهندسية الخطية ذات اللون الأبيض، والتي تمثل تجريداً للكتابات والأحرف العربية وتنوع في أحجامها وكُتلِها، فأحياناً تكون رفيعه ودقيقة وأحياناً أخرى تتميز بالسماكة بما يؤدي إلى تنوع وثراء مُستويات الخلفية.

وعلى الرغم من الإهتمام ببناء التكوين ،إلا أن المُتلقى يلمح فيه تنوع حقيقي بين الضوء والظل وإيقاعه المنتشر على سطح

اللوحة من كبير إلى صغير ومن الخارج إلى الداخل، كما يلمح أيضاً تشابك وتقاطع الخطوط بنفس الطريقة، كما أن الخطوط المستقيمة التى حددت الإطار الخارجى للمستطيل الأوسط قد ساهمت بدورها فى إيقاف حركة العين، لتنتقل تلقائياً إلى العنصر الرئيسي وهو عدد من الاشكال الهندسية التى تتمحور حول مستطيل أسود في منتصف التصميم، وتتطاير حوله في حالة من الديناميكية، وتأتي تلك العناصر الهندسية بمثابة إختزال لعدد من الأشكال الهندسية المتداخلة قام الباحث بالتفاعل معها بالحذف والإضافة وتوزيعها في تشكيل بصري يعتمد على التتابع مع كسر لحالة التماثل على جانبي التصميم، حيث تنوعت تلك العناصر الهندسيه في أحجامها وأشكالها ومحاور حركتها لتخلق جو من الحركة تعمل على كسر رتابه الخلفيه وتخلق حالة من الصراع والتوتر تضفي الكثير لمشاعر المتلقي، كما حاول الفنان الإهتمام بتوزيع الخطوط والنسب بينها، وكذلك علاقتها بباقى العناصر والمفردات المكونة للعمل، وكان لذلك كله أثراً كبيراً فى إعطاء الأشكال إحساساً موسيقياً وإيقاعاً ديناميكياً وحيوياً إرتبطت فيه المُفردات بالخطوط والوحدات بالعناصر الهندسية التى إكتظت بها اللوحة.

وقد إعتمد الباحث فى صياغة هذا العمل على عضوية الخطوط لرسم الأشكال الهندسية بشكل مغاير عن المفاهيم التقليدية وبناء الكتلة عبر الخطوط والإضاءة والظلال، وقد ظهر ذلك واضحاً من خلال تشعب حركات الخطوط فظهر بعضها واختفى البعض الآخر، فأصبحت حركات الخطوط كأنها ظلال هادئة بالرغم من حيويتها وتدفقها وإندفاعها، ولعل توظيف الأضواء والظلال المُتباينة والحادة في عناصر العمل قد ساهم فى تجسيم الأشكال والمفردات بشكل مركزي ذو طبيعة إشعاعية كما عمل على إنتشار الضوء خلال نقاط إرتكاز على جانبي التصميم، وقد ساهمت بدورها فى تأكيد المسار الحركي المركزى للتكوين، كما اعطت الإحساس باتساع التصميم وإمتداد خلفيته إلى أبعاد عميقة

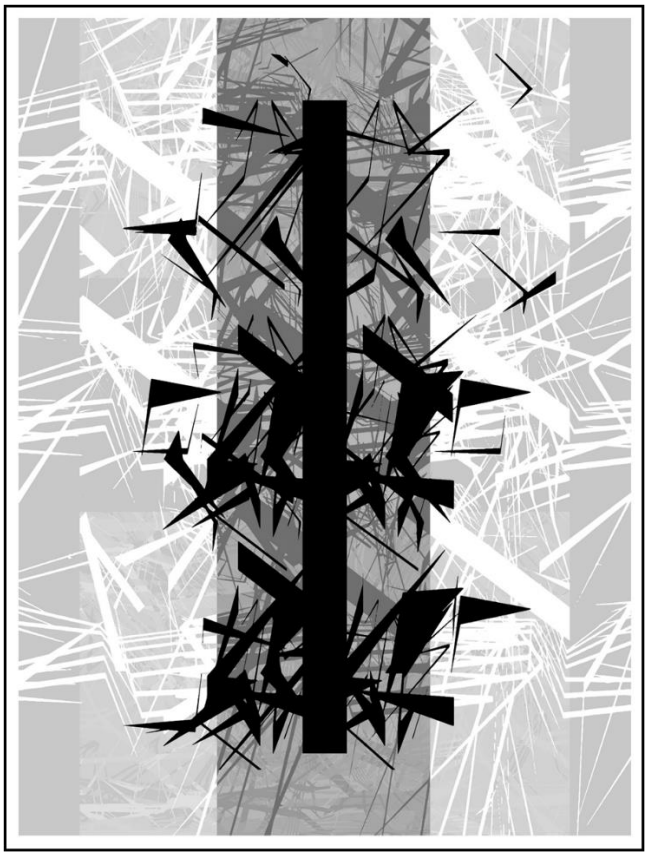

(شكل رقم 2)

تكوين 2 - الباحث - 2020م - طباعة ليثوجراف من سطح معدني - 50×70 سم

عنوان العمل: تكوين 3

مقاس العمل: 50×70 سم تاريخ العمل: 2020م

تقنية العمل: طباعة ليثوجراف من سطح معدني

قاعة العرض: كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية 2021م

توصيف العمل :

إن المتأمل فى بنائية تصميم هذا العمل (شكل رقم ٣) يلاحظ أن الشكل والفراغ يرتبطان بعلاقة فعالة معاً، فالفراغ يبدو مرسوماً يحدد الشكل وأحياناً مُكملاً له، وذلك من خلال الطبقات المتراكمة من الأشكال الهندسية المُجردة المُستوحاة من الكتابات والأحرف العربية، والتي تشغل خلفية العمل بدرجات رمادية فاتحة تكاد تقترب من درجة الرمادى المُسيطر على فراغ الخلفية، فمن خلال الأشكال والعناصر التى تقاربت فيها الأحجام وبرزت فيها العلاقات التشكيلية ذات القيم الظلية المُتنوعة، والتي نتجت عن تشابك الأشكال الهندسية الخطية ضمن مسار وبناء فني مُحكم الحسابات من خلال دمج مساحات ذات درجات ظلية وسطية مع مساحات ذات تأثير هادئ ودقيق، بينما تكاد تختفي فى عمق اللوحة الذي يتمثل في المستطيل الأسود الداكن الذي يشغل منتصف ثلثي التصميم الاسفل، ويسبح بداخله عدد من

العناصر ذات العلاقات الهندسية المجردة، وتنقسم تلك العناصر لمجموعتين متشابكتين أحداهما رئيسية مضيئه بالأبيض ناصع بينما الأُخرى مُفعمة بدرجات رمادية داكنه كما لو كانت إنعكاساً لظلال تلك العناصر الرئيسية، مما ساهم فى إحداث نوعاً من الوحدة والإتزان الذى سيطر على الهيئة العامة للتصميم، وينسحب الجزء السفلى من المستطيل الأسود ليكاد يتلاشى مع خلفيه العمل حيث طغت عليه مجموعة من الاشكال الهندسية الخطية التى تشغل فراغ العمل، وقد ساعد ذلك في دمج الكتله الرئيسية مع خلفيه العمل بشكل جزئي حافظ على ترابط العمل مع مراعاة خصوصية الكتله الرئيسية.

وعلى نفس السياق يحلق في منتصف الجزء العلوى من التصميم مجموعة من العلاقات الخطية الهندسية التى تمثل تجريداً للقيم البصرية لمفردات مُستوحاه من الكتابات بشكل هندسي في صياغة تحمل قدرا من الحداثة، وتأتى تلك الأشكال بلون أسود مُعتم على هيئة صف من الخطوط والاشكال الهندسية المتداخلة على محور أفقي، بينما يبرز من خلالها صف أخر لأشكال هندسية بيضاء مضيئة مشابهه لها، لتبدو كمصادر للضوء الذي ينساب عبر تلك الظلال السوداء ليؤكدها ويعمل على حفظ الإتزان البصري حيث يعمل على ترديد وتوزيع مصادر الإضاءة في حيز العمل، وكذلك فإن العناصر السوداء المتراصة في محور أفقي تقوم تشكيليًا بنفس الدور في حفظ توازن وتوزيع الأسود في فراغ اللوحة.

وقد حرص الباحث على أن تنساب ملامح تلك الكتله الأفقية لتندمج بشكل تدريجى مع الوحدات المكونة لخلفية العمل وذلك من أعلى وأسفل، مما ساعد على ربطها بباقى مُكونات التصميم في إطار من التناغم أضفى قدراً من الشاعرية وحالة من الإنسيابية في تنقل أعين المتلقي بين مكونات العمل، ليسبح في حالة من التعبير الدرامي ناتجة عن تلك العلاقات المتشابكة للأشكال الهندسية بإختلافاتها الشكلية وتباين قيمها الظلية ما بين الضوء الأبيض الصريح والظل الأسود المعتم وكذلك عدد من القيم الرمادية المتعددة بينهما.

(شكل رقم 3)

تكوين 3 - الباحث - 2020م - طباعة ليثوجراف من سطح معدني - 50×70 سم

عنوان العمل: تكوين 4

مقاس العمل: 50×70 سم تاريخ العمل: 2020م

تقنية العمل: طباعة ليثوجراف من سطح معدني

قاعة العرض: كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية 2021م

توصيف العمل :

فى هذا العمل (شكل رقم ٤) نلمح الكثير من التعبيرات الدرامية المُتعددة، حيث تبدوا تلك التكوينات الهندسية المجردة كمفردات يترجم الباحث من خلالها رؤى تعبيرية وإنفعالات درامية ذات إبعاد إنسانية، وذلك بالتناول المتحرر للأشكال والمفردات بأوضاع وحركات مُتعددة، ويبدو لنا ذلك من خلال التتابع الإيقاعي المحسوب للأشكال والمُفردات المُستخدمة، بينما إحتلت المساحة الخلفية للعمل عناصر ومفردات محايدة متناثرة ومغطاة بغلالة مبهمة من الخطوط الضبابية ذات الدرجة اللونية الوسيطة وعليها تتجلى خطوط بدت كمعادلات بصرية تتسم بالاتزان والوحدة والإيقاع.

والعمل بشكل أساسي يتكون من خلفية رمادية يتخللها عدد من التشكيلات الخطية المُجردة مُنفذة بدرجات رماديه أفتح وأغمق

من درجة الخلفية مما أكسبها قدراً من الثراء، يغطي تلك الخلفية شريحة من مستطيل طولي يشغل ثلثي النصف الأيمن من التصميم، وقد يعد ذلك المستطيل مصدراً لإضاءة التصميم حيث حول الأرضية الرمادية إلى الأبيض، بينما ظلت الأشكال المُجردة مُحتفظة بدرجاتها الرمادية بداخل هذا المستطيل، ومن ناحية أخرى يعد ذلك المستطيل حيز مضيء يفصل بين كُتلتي التصميم ليقسمها بنسبه هندسية تعادل (1-2)، وكذلك فقد أدى وجود ذلك المستطيل إلى إضافة عمق للعمل ساعد على زيادة الحس الدرامي الناتج عن الخطوط المتشابكة بدرجاتها الظلية المتباينة، وقد زاد من تأكيد ذلك العمق وهذة الحالة الدرامية وجود ذلك الحيز الافتراضى لمستطيل يحتوى بداخله على شبكه مُتداخله من الأشكال الهندسية الخطية ذات الدرجة المُعتمة، وهو يقع في النصف الأيسر من التصميم ملامساً للمستطيل المضيء.

ويتصدر العمل شريحتين من الخطوط والعلاقات الهندسية المتداخلة والمتشابكة على هيئة عمودين أحدهما تم تنفيذه بدرجة سوداء ويشغل الحيز الضيق يمين المستطيل المضيء، ويتكون بشكل اساسي من تكرار لثلاثة أشكال هندسيه مُتداخله تتمحور فوق بعضها البعض على محور رأسي في حالة من التكرار الرتيب يكسره إختلاف وتباين عدد من التشكيلات الخطية المرتبطه بكل منهم في حاله أشبه بتجريد هندسي لأبجدية حروفية، بينما العمود الثاني يقع اليسار قليلًا من المحور الرأسي لمنتصف التصميم، ويُعد العنصر الأساسي الذي تتمحور حوله كل العلاقات الخطية والاشكال الهندسية، ويتكون من أنعكاس لنفس الوحدات المكونة للعمود الأول ولكنها تختلف في كونها بيضاء مضيئة، وكذلك تتباين التشكيلات الخطية المرتبه بكل من وحداته، ولعل التباين الحاد بين العناصر البيضاء والسوداء المتصدرة واجهه التصميم وعلاقتها بالتنوع في القيم الظلية للتشكيلات الخطية المكونة لباقي أجزاء التصميم قد ساعد على زيادة حدة الصراع وتدفق الحالة الدرامية، وقد حرص الباحث على استخدام التشكيلات الهندسية المكونه للتصميم بشكل يضفي عليها المرونة والحركة الحسية النابعة من تعدد إتجاهات حركتها رغم تمركزها بشكل أساسي حول محورين رئيسيين.

(شكل رقم 4)

تكوين 4 - الباحث - 2020م - طباعة ليثوجراف من سطح معدني - 50×70 سم

عنوان العمل: تكوين 5

مقاس العمل: 50×70 سم تاريخ العمل: 2020م

تقنية العمل: طباعة ليثوجراف من سطح معدني

قاعة العرض: كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية 2021م

توصيف العمل :

في هذا العمل (شكل رقم ٥) حاول الباحث أن يقدم جملة تشكيلية تتسم بالزخم، حيث تنتشر الأشكال الهندسية المجردة بعلاقاتها المتشابكة عبر عدة مستويات في فراغ العمل، كما أراد لعين المُتلقى أن تظل مُتعلقة بالحركة الدائبة من خلال الخطوط والمفردات المتنوعة فى قيمها الظلية لتأكيد تلك الحركة، وكذلك حفظ توازن وإيقاع الحركة والتتابع والتكرار بتحديد حيز مستطيل أفقي داكن يشغل الربع الثاني من أسفل التصميم، بحيث تتداخل فيه أجزاء من الشكل وأجزاء من الأرضية، ويعمل ذلك المستطيل على إضافة قدر من العمق لفراغ العمل ويمثل فجوة مُعتمة بين مستويين تغلب عليهما القيم الظلية المتوسطة، وتسبح خلالهما الأشكال الهندسية الخطية وقد تنوعت في قيمها الظلية، وقد تداخلت وتشابكت الخطوط فيما بينها لتشكل حوارات بصرية تجمع من خلالها الشكل فى إطار هندسي مجرد.

وعلى نفس السياق يحلق على المحور الأفقي للثلث السفلي من النصف العلوي من التصميم عدد من الأشكال المجردة، تتشابك وتلتحم فيها الأشكال الهندسية من مثلث ومربع ومستطيل بأبعاد مختلفة، لتشكل كتلة متشابكة سوداء معتمة تعمل على إحكام حركة الوحدات في فراغ العمل، ويتوازى مع تلك الكتلة كتلتان مُماثلتان لها، إحداهما تستقر عبر النهاية السفلية للتصميم ، بينما الأُخرى تحلق لتلتصق بالنهاية العليا للتصميم، وقد عمد الباحث إلى صياغتهم بهذا الشكل لتأكيد فكرة الكتابات المجردة الممتدة عبر عدة أسطر متوازية، كما أن توزيع المسطحات السوداء القاتمة بهذة الكيفية قد ساعد على توازن القيم الظلية بين اجزاء التصميم، وإذا كان العمل يتكون من قطع أفقي مستطيل داكن يفصل كتلتان رماديتان يتخللهما عدد من الأشكال الظلية السوداء تلعب دوراً أساسياً في صياغة التصميم، فإن العنصر الرئيسي هو تلك الشرائح الطولية المضيئة ذات القيم الظلية البيضاء والرمادية، والتي تخترق حيز العمل من خلال شريحتان على يسار المحور الرأسي للتصميم، فنجد إحداهما أطول وممتد من أعلى نحو منتصف المستطيل المعتم، ويقابلها شريحة طولية أقصر تمتد من الضبع السفلي للوحة حتى تكاد تلامس الشريحة الأطول، ويجاورهما إلى اليسار تكرار لهما بقيم ظلية أقل إضاءة، وتتشابك تلك الشرائح مع التفاصيل الخطية في خلفية العمل، مما ساعد على ربط الشرائح المضيئة مع بقايا مكونات التصميم وإضافة قدراً من التناغم بين مكونات العمل، كما يقابلهم على الجانب الأيمن من محور العمل الرأسي تكرار لتلك الشرائح الخطية وإن كانت قيمهم الظلية أقل في الإضاءة لتكاد تختفي وسط مُكونات خلفية العمل، وتعمل على تأكيد ترابط الشرائح الطولية الرئيسية بعناصر التصميم وإضافة حالة من الترديد والتناغم بين مكونات العمل.

والعمل بشكل عام نجده يحمل حالة من الدراما ناتجة عن التناغم بين القيم الظلية المختلفة والتى تتداخل وتتشابك عبر غابة من الأشكال الخطية المتباينه، مما يخلق حالة من التعايش الوجداني ما بين المتلقى والعمل.

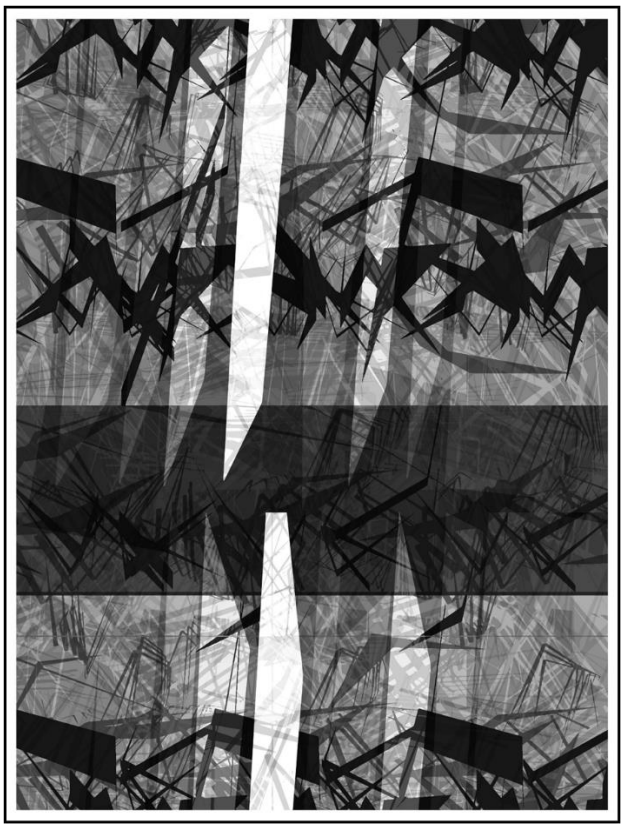

(شكل رقم 5)

تكوين 5 - الباحث - 2020م - طباعة ليثوجراف من سطح معدني - 50×70 سم

عنوان العمل: تكوين 6

مقاس العمل: 50×70 سم تاريخ العمل: 2020م

تقنية العمل: طباعة ليثوجراف من سطح معدني

قاعة العرض: كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية 2021م

توصيف العمل :

المُتأمل لهذا العمل (شكل رقم ٦) يلاحظ مدى إهتمام الباحث بالبناء الهندسي للتصميم، حيث حاول الباحث صياغة الأشكال والمسطحات في فراغ اللوحة بحسابات دقيقة، من خلال تقسيم خلفية العمل إلى نصفين، السفلي منهما يمثل مساحة هندسية رمادية يتخللها عدد من التأثيرات الخطية الداكنه، وتمتد هذه المساحة لتلتحم في النصف العلوي مع عدد من الشرائح الهندسية الأفقية ذات نفس القيمة الظلية ويتخللها مساحات هندسية أفقية بيضاء مُضيئة، والتى توالت فى إيقاع من الحدة والقوة لتؤكد طابعها الهندسي، وتحقق فى النهاية إتزان هادئ يتميز بالرسوخ والثبات، وكل هذه القيم التشكيلية تسبح فى ضوء ساحر ينبعث بصورة مُحددة من منتصف خلفية النصف العلوى من التصميم، ويمكن أن نستشعر الحركة فى اللوحة من خلال الخطوط

الهندسية المُتشابكة والمُتداخلة ذات القيم الظلية الرمادية المُتباينة، وإن كان يغلب عليها درجات مُضيئة تشكل مُفردات وعناصر ذات بناء معماري في خلفية العمل.

بينما تتكون الكتلة الرئيسية للتصميم من مستطيل طولي يقع محوره الرأسي إلى اليمين قليلاً من مُنتصف التصميم، ويمتد بقيم ظلية متنوعة حيث نجد مساحة من الرمادي الداكن والذي يتخلله عدد من الخطوط الأفقية السوداء في أعلى اللوحة، وتتدرج القيم الظلية وصولاً للدرجات المضيئة حتى تكاد تختفي عند الربع السفلي من التصميم، وذلك عبر مجموعة كبيرة من الأشكال الهندسية المتنوعه والمُتشابكة والمُتداخلة، والتي تصطف في عدة صفوف مُتوازية في حالة تشكيلية تبدو كتجريد لعدد من الكتابات المُتداخلة على عدد من الأسطر، ونجد أن هذة التداخلات ذات القيم الظلية المُتعددة قد بدأت في التحول لكتلة من الأشكال الهندسية السوداء المُعتمة أسفل منتصف التصميم، ثم تختفي تفاصيل التصميم الرئيسي تماماً إلى أن يعود في الظهور في نهاية الربع السفلي من التصميم عبر مستويين العلوي منهما متوسط القيم الظلية، بينما السفلي فتغلب عليه الدرجات الداكنة.

والعمل بشكل عام يمثل حالة من الموسيقى البصرية تنبع من التباين بين القيم الظلية المتنوعة للعناصر الهندسية الخطية وخلفيتها الداكنه في الشكل الرئيسي للعمل، وبينها وبين العلاقات الخطية ذات الدرجات الرمادية المضيئه في خلفية العمل، وما تحمله ما حالة شعورية زاد من تأثيرها العلاقات الخطية الهندسية المتباينة المساحات ، ولعل إتجاهات حركة الوحدات الهندسية وتنوعها ما بين التكرار والإختلاف قد أضفى على العمل قدراً من الديناميكية، وهو ما أدى إلى إحساس المتلقي بحالة من الحيوية رغم البناء الرصين للتصميم.

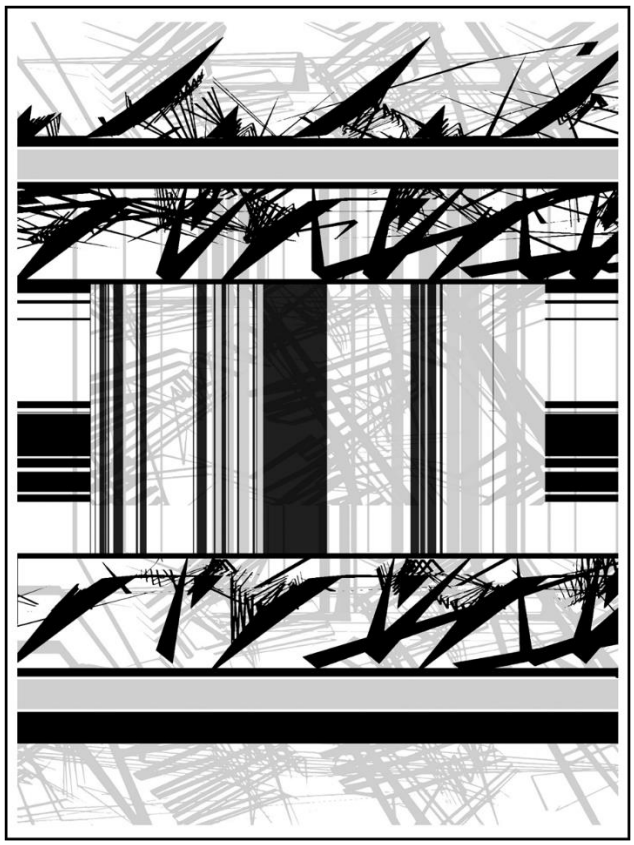

(شكل رقم 6)

تكوين 6 - الباحث - 2020م - طباعة ليثوجراف من سطح معدني - 50×70 سم

عنوان العمل: تكوين 7

مقاس العمل: 50×70 سم تاريخ العمل: 2020م

تقنية العمل: طباعة ليثوجراف من سطح معدني

قاعة العرض: كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية 2021م

توصيف العمل :

للوهلة الأولى يجد المتلقى فى هذا العمل (شكل رقم ٧) أنه أمام تكوين هندسي الشكل يعتمد على تقسيم حيز التصميم لثلاثة مستطيلات أفقية متساوية، ويمكننا تحديدها كما يلي:

الجزء السفلي من التصميم ينقسم إلى ثلاث مساحات أفقية تتباين فيهم المُعالجات التشكيلية ما بين علاقات خطية هندسية مجردة بقيمة ظلية رمادية على خلفية بيضاء مضيئة في الجزئين السفلي والعلوي، وإن كان يغطيها في الجزء العلوي مجموعة من الأشكال الهندسية المُجردة والمُتداخلة، وقد تم تنفيذ هذة الأشكال بالأسود المُعتم بشكل مُتتابع على محور أفقي، ويتوسط الحيزين السفلي والعلوي مستطيل أفقي ينقسم إلى نصفين متساويين أحدهما رمادي في النصف العلوي بينما النصف السفلي أسود معتم.

الجزء العلوي من التصميم وينقسم إلي نصفين متساويين يقطعهما شريط أفقي رمادي يحدده خطوط بيضاء وسوداء من أعلى وأسفل، وكلا النصفين يتكون من علاقات تشكيلية من عدد من الأشكال الهندسية المُجردة والمُتداخلة والتى تمثل حالة تجريدية للحروفية في صياغة تشكيلية مغايرة، وقد تم تنفيذها بالأسود المعتم وتختلف في تفاصيلها في كل من النصفين السفلي والعلوي، وتمتد تلك الأشكال الهندسية في شكل متتابع على محور أفقي، بينما تظهر في خلفيتها عدد من العلاقات الخطية الهندسية الرمادية التي تتداخل وتتشابك فيهما بينها ويتخللها مساحات وأجزاء بيضاء مضيئة تمثل خلفية العمل.

الجزء الأوسط من التصميم يتكون من عدد من المستطيلات الطولية تختلف في سمكها وقيمها الظلية، ويتخللها عدد من الخطوط الرأسية السوداء مختلفة المقاييس، ويتوسط الحيز الأوسط من التصميم مستطيل رأسي أسود معتم، بينما يشغل جانبي هذا الحيز مستطيلان من الأبيض ويستقر في كل منهما مربع أسود معتم.

وبالرغم من بناء التكوين الهندسى الحاد إلا أن هذا البناء لم يطغ على تدفق التعبير داخل أشكال اللوحة الزاخرة بالحيوية، حيث تم توزيع العناصر ذات القيم الظلية السوداء بحسابات دقيقة عبر فراغ العمل، حيث حاول الباحث من خلالها دفع المُتلقي للتنقل ببصره بين مكونات التصميم بشكل سلس ومتوازن، كما إستخدم الضوء والخط وسيلة لإظهار الوحدات والعناصر في التصميم، وما بين الضوء والظلام تتشابك عبر أجزاء التصميم العلاقات الخطية الرمادية، والتي تعمل على تقليل حده الصراع بين الضوء والظلام وإضفاء حالة من التناغم بين مكونات العمل.

كما حاول الباحث صياغة وحدات التصميم في علاقة تمثل دمج بين الثابت والديناميكي المتحرك فى تكوينها، جمعت بين خواص بنائية ساعدت على رسوخ الكتل وثبات الأشكال والعناصر والمفردات وتوازنها من خلال أسطح مجردة تؤكدها المعالجة الضوئية بين تدفق الحركة الديناميكية نحو مسارات وإندفاعات لها خاصية السكون أو الإنطلاق والتحرر، أما نقاط الإرتكاز فقد حاول الباحث أن تكون منتشرة فى غالبية الأعمال لتصبح عين المتلقى قادرة على الإنتقال والربط بين جوانبها المُختلفة.

(شكل رقم 7)

تكوين 7 - الباحث - 2020م - طباعة ليثوجراف من سطح معدني - 50×70 سم

عنوان العمل: تكوين 8

مقاس العمل: 50×70 سم تاريخ العمل: 2020م

تقنية العمل: طباعة ليثوجراف من سطح معدني

قاعة العرض: كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية 2021م

توصيف العمل :

إن بناء التكوين فى هذا العمل (شكل رقم 8) تسيطر عليه كتله سوداء مُعتمة تشغل منتصف التصميم إلى اليمين قليلاً، وإذا ما تتبعنا مسار الخطوط الخارجية لهذة الكتلة والتي تكاد تشغل نصف فراغ اللوحة، لوجدنا علاقات قائمة على أشكال هندسية متنوعة تعمل على ربط الكتلة الأساسية بباقي اجزاء التصميم، ولعل إرتكازها في منتصف اللوحة قد أضفى إحساساً بضخامة الكتلة، ويحيط بها عدد من الاشكال الهندسية الخطية تبدوا كإطار يحددها، وتطوف تلك الاشكال الهندسية الخطية السوداء حول الكتلة الرئيسية، ونجدها تتماس وتتقاطع وتتقابل وتتحاور خلال ترديد متتابع حول مركز التكوين، ذلك الإنتظام الذى يؤكد ويزيد من تماسك البناء الهندسي للتصميم ، وتحلق تلك الكتلة والاشكال

الخطية المُحيطة بها وسط فراغ أبيض مُضيء تنبعث إضاءته عبر الفراغات الناتجة عن تلك الخطوط السوداء المتشابكة.

كما يحلق في خلفية العمل مجموعة أخرى من الخطوط والأشكال الهندسية الخطية الرمادية لتبدوا كمستوى آخر بعيد يضفي قدراً من العمق على بناء التصميم، ويتميز العمل بتنوع العلاقات الهندسية البيضاء المحيطه بالكتلة السوداء الرئيسية في حالة من التضاد ساعد على إبراز قوة بناء التصميم نوعاً ما، كما أدى توظيف الأضواء المُتباينة والحادة فيه إلى إنتشار الضوء بشكل متوازن رغم إختلاف التفاصل الدقيقة المُحدده له، مما ساعد على تأكيد المسار الحركي المركزى للتكوين، كما أعطى الإحساس برحابة المكان وإتساعه واستيعاب حركة الخطوط بشكل دائري حول جوانب العمل، كما أدى اختلاف القيم الظلية إلى زيادة الإحساس بإمتداد خلفية التكوين إلى أبعاد أعمق، وبذلك نلمح أن الباحث قد حاول توظيف أوضاع عناصره ومُفرداته وحركاتها ليؤكد إستمرارية حركة دائرية تنتظم حول مركز التكوين.

والعمل بشكل عام يمثل حالة من التصوف البصري تعمل على دفع المتلقي للتأمل في تتابع حركة الأشكال باختلافاتها المتعددة حول الكتلة الرئيسية واستحضار مكنوناته النفسية للوصول إلى تفسيرات حسيه وتذوق للقيم التشكيليه وما تمثله من مدلولات روحيه، وما تحمله ما حاله شعورية زاد من تأثيرها العلاقات الخطية الهندسية المُتباينة المساحات، ولعل إتجاهات حركة الوحدات الهندسية وتنوعها ما بين التكرار والإختلاف قد أضفى على العمل قدراً من الديناميكية، وهو ما أدى إلى إحساس المُتلقي بحالة من الحيوية رغم البناء الرصين للتصميم.

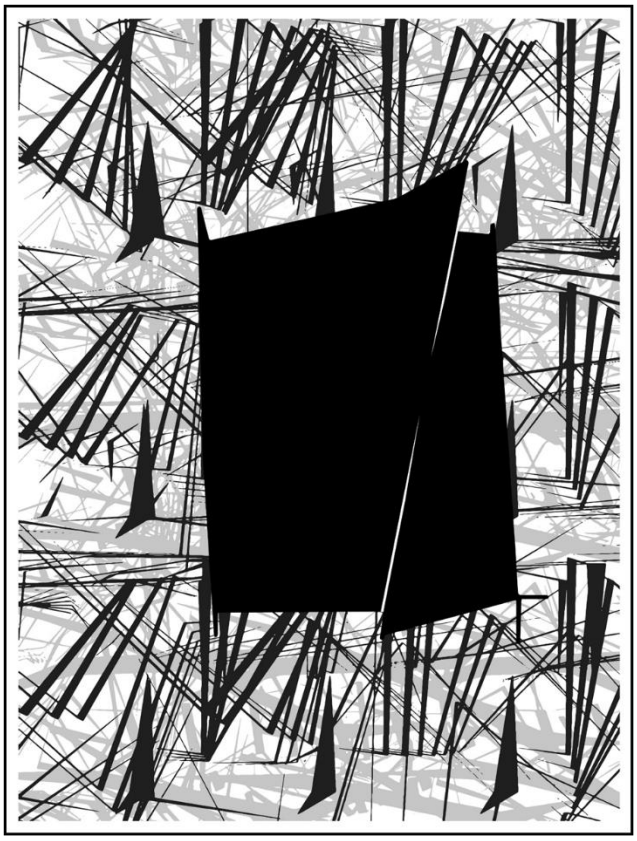

(شكل رقم 8)

تكوين 8 - الباحث - 2020م - طباعة ليثوجراف من سطح معدني - 50×70 سم

عنوان العمل: تكوين 9

مقاس العمل: 50×70 سم تاريخ العمل: 2020م

تقنية العمل: طباعة ليثوجراف من سطح معدني

قاعة العرض: كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية 2021م

توصيف العمل :

يطغى على التصميم في هذه اللوحة (شكل رقم 9) هندسية بنائية واضحة، حيث تتشابك العناصر على سطح اللوحة فتملؤه تشبُعاً، ولا تترك مُتسعاً للفضاء, ويطل الضوء من المنتصف ليُصيغ العناصر الرئيسية دون إخلال ببناء التصميم وكأنه لقاء الحلم بالواقع، حيث يُشع الضوء من المناطق المُعتمة للإيحاء بتحديد الأشكال فى منتصف اللوحة مُبيناً شموخ ما تحتويه، حيث يشغل منتصف العمل وحدة مُكونة من تشابك مجموعة من الأشكال الهندسية بالأسود المُعتم وتسبح في فراغ مستطيل طولي مُضيء، وتم تكرار هذة الوحدة سته مرات في صفين، يحتوى كل صف منهم على ثلاثة من هذة الوحدة، ولكسر رتابة هذا التكرار تم تغيير الأشكال الخطية المتصله بكل وحدة من تلك الوحدات في محاولة لإضفاء حالة من الموسيقى البصرية النابعة من ذلك التتابع وتلك الإختلافات، وإلى يمين منها يظهر حيز

اسود داكن تتخلله كتله هندسية بيضاء في تباين شديد بينها وبين حيز المستطيل المضيء، والذي يقع في الجزء السفلي منه مستطيل أسود تتخلله عدد من العناصر والمفردات الخطية المتشابكة في حاله من الصراع بقيمها الظلية المتعددة والتي أكسبت التصميم قدراً من العمق.

لجأ الباحث إلى الإستعانه بالخطوط الهندسية المُستقيمة والمساحات المُستطيلة الطولية لتشكل خلفية العمل وتتنوع تلك المستطيلات ما بين الرمادي الفاتح والداكن، بينما تتداخل معها عدد من الخطوط والأشكال الهندسية الخطية التي قام الباحث بتصميمها كمفردات مُجردة، وقد تم تنفيذ تلك المفردات بدرجات ظليه متوسط، مما أثرى تداخلها مع الخلفيه وأضفى عليها قدراً من الدراما وحاله من الشاعرية، والخطوط والمفردات المُجردة فى هذا العمل تتشعب فيظهر بعضها ويختفى بعضها الآخر رويداً رويداً حتى تتلاشى فتصبح حركاتها -والبقع اللونية الحيادية- كانها أطياف تتراقص حتى تختفى داخل ضوء أبيض هادئ في يسار منتصف التصميم، وبين شد وجذب الخطوط الأفقية للخطوط الرأسية، وبين إنكماش وترسب المفردات المجردة , تولدت الحركة والديناميكية.

لجأ الباحث إلى التبسيط والإختزال مُستخدماً خطوطاً هندسية بسيطة كالخطوط المُستقيمة لوضع أشكال متشابهة فى شتى أنحاء اللوحة. ويمكن القول أن الخطوط فى هذا العمل قد إنتظمت فى اللوحة، وغلب عليها الدرجات الظلية الحيادية التى إنتشرت فى أرجاء اللوحة إلا من بعض الأماكن البيضاء التى تناثرت خلف الأشكال مجموعة المفردات الرئيسية، مع ترك مساحات بيضاء أعلى وأسفل اللوحة، ومساحات أخرى رمادية انتشرت وتوزعت على أجزاء التصميم, ولم يخرج التكوين عن هذا الإنتظام الذى إتزنت فيه المساحات حول المحور الرأسى وكذلك الخطوط التى شكل تواليها إيقاعاً متنوعاً، كما أن الأشكال المُجردة التي تنوعت ما بين المستطيل والمربع وأشباههم قد أثرت العمل وساعدت فى إتزان العناصر والمُفردات الرئيسية التى تزخر بها اللوحة.

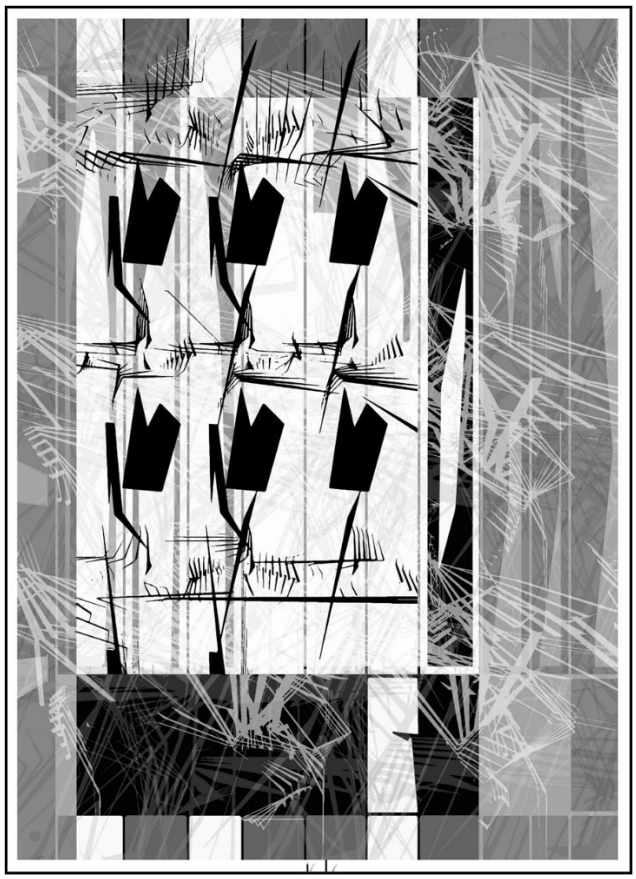

(شكل رقم 9)

تكوين 9 - الباحث - 2020م - طباعة ليثوجراف من سطح معدني - 50×70 سم

عنوان العمل: تكوين 10

مقاس العمل: 50×70 سم تاريخ العمل: 2020م

تقنية العمل: طباعة ليثوجراف من سطح معدني

قاعة العرض: كلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية 2021م

توصيف العمل :

يستطيع أن يرى المتأمل لهذا العمل (شكل رقم 10) أنها تتخذ إيقاعاً إحتفالياً سريعاً نابضاً بالحياة، وذلك من خلال حركة الشكل الخطي المُستوحى من حالة الحروفية والذي يتراقص بإيقاع متباين عبر ثلاثة صفوف أفقية متوازية، وتعد تلك الخطوط الهندسية السوداء المُختلفة في تفاصيلها وإتجاهات حركاتها بمثابة العنصر الرئيسي الذي يتصدر المشهد في اللوحة، بينما تأتي خلفية العمل بمثابة غابة من التشكيلات الخطية المتشابكة والمتباينة في قيمها الظلية، حيث تتنوع ما بين الأبيض المضيء والذي يتخذ هيئة أفقية على عدة محاور على إمتداد التصميم، وتمتد لتضيء فراغ التصميم عبر مجموعة من الخطوط الهندسية المُتشابكة ذات القيم الظلية الرمادية، تلك التي

تم إختزالها في درجتين من الرمادي إحداهما مضيئة والأخرى أقل إضاءة.

وبشكل أكثر رسوخاً يقطع التصميم كتلة أفقية تشغل أعلى المحور الأفقي لمنتصف التصميم، وتتكون تلك الكتلة من شكلين هندسيين متلامسان عند منتصف العمل، الشكل الأيسر يتميز بأنه أكثر إضاءه واكثر شفافية، حيث تظهر من خلاله تفاصيل خلفية العمل، بينما الشكل الأيمن فينقسم عرضياً إلي مستويين العلوى منهما أكبر في المساحة ويتميز بقيمه الظلية الأكثر إعتماماً رغم إحتفاظها بقدر من الشفافية، بينما المستوى السفلي فهو أسود مظلم يعمل على حفظ التوازن مع الخطوط السوداء المُنتشرة في فراغ التصميم، وقد ساعدت تلك الكتلة الداكنه بكل مكوناتها على إضافة قدراً من العمق وتعدد المستويات على فراغ التصميم، وذلك إلى جانب الثقل النسبي الذي ساهم في إضافة حالة من الرسوخ على التصميم، تلك الحالة التي توازنت مع حالة الديناميكية والحركة الناتجة عن الأشكال الهندسية الخطية المتنوعة التي تحلق في فراغ التصميم.

والعمل بشكل عام يحمل دفعة كبيرة من الدراما ناتجة عن تنوع القيم الظلية وتدفقها عبر غابة من الخطوط المتشابكة، حيث تتباين تلك التشابكات عبر عدة قيم ظلية فنجد شبكات من الخطوط المتشابكة الداكنه تتحاور وتتداخل وتتجاور مع أخرى أكثر إضاءة أو بيضاء في إطار يحمل الكثير مما يثير عدد من الحالات الشعورية لدى المتلقي، مما يدفعه للتأمل بين علاقات تلك الخطوط والإبحار بين قيمها الظلية وما تحملة عناصرها من شفافيات متنوعة في بعض أجزاء التصميم، وتتواكب تلك الحالة الشعورية مع الحركة الناتجة عن الإيقاع المتغير نوعاً ما لحركة الخطوط والأشكال الرئيسية، حيث تمر تلك الخطوط بإختلافات تكاد تكون محدودة، مما أكسب العمل إيقاعاً رتيباً كما لو كانت تتراقص على أنغام حزينة وسط أجواء ضبابية في مزاوجة ما بين الإيقاع الذي تتراقص به الخطوط والأجواء الدرامية المحيطه بها.

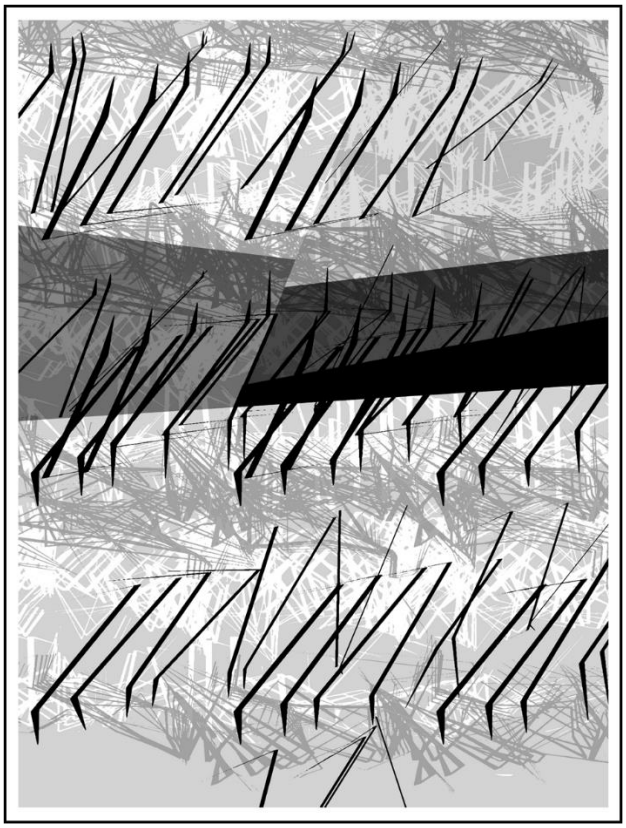

(شكل رقم 10)

تكوين 10 - الباحث - 2020م - طباعة ليثوجراف من سطح معدني - 50×70 سم

النتائــج والتــوصيات:

أولاً - النتـائج :

1- تعد جماليات التجريد الهندسي مصدرًا هامًا لإلهام الفنانين على مدار العصور، وكان لفناني الطبعة الفنية نصيبًا من استلهام جماليات التجريد الهندسي في أعمالهم الفنية بمختلف الاتجاهات الفلسفية والفكرية التي تشكل وعي فناني الطبعة الفنية على مر السنين.

2- نجح عدد كبير من فناني الطبعة الفنية في التفاعل مع جماليات الحروفية، فمنهم من تأثر بالشكل والتفاصيل، ومنهم من تناول الحروفية كحالة شعورية مرتبطه بمشاعر الفنان وما يحمله من شحنات حسية، مما أثري النتاج الفني وأكسبه حالة من التنوع وفتح أفاقا واسعة لتأثر الفنان بالتدوين وجمالياته.

ثانياً - التوصيات :

1- يوصي الباحث القائمين على تدريس فنون الحفر والطباعة بالاهتمام بتناول جماليات التجريد الهندسي كأحد الأساليب في الأعمال الفنية في كليات الفنون الجميلة, وذلك لتعريف الطلاب بها بشكل علمي صحيح، حتي يتمكن الطلاب من تطبيق ذلك خلال أعمالهم الفنية بما يتناسب والقيم التشكيلية والرؤي الجمالية التي يتعلمها الطلاب خلال دراستهم.

2- يوصي الباحث بالإهتمام بأجراء الأبحاث والرسائل العلمية للتعمق في إستلهام جماليات التجريد الهندسي في الإتجاهات الفنية المعاصرة ومدي تأثيرها علي الأعمال الفنية في المحافل الفنية الدولية.

3- يوصي الباحث الفنانين بأجراء التجارب العملية وإقامة ورش العمل التي تتناول كيفية التعامل مع جماليات التجريد الهندسي وخاصة في مجال العمل الفني المطبوع.

المراجع:

المراجع العربية:

1.خليل أبكر خليل موسي. (2010م). المعالجة الرقمية للتصميم الإيضاحي وأثرها في تطوير الطباعة في السودان. رسالة دكتوراه في فلسفة الفن والطباعة غير منشورة. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

2.لبانة حامد ربيع. (2016م). التقانات وأثرها على القيمة التعبيرية والجمالية في فن الحفر العربي المطبوع المعاصر. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الفنون الجميلة. جامعة دمشق.

3.محمد عبد الحكم محمد إبراهيم وأبوالغيث إبراهيم أمين. (2017م). مقارنة بين ألواح طباعة السي تي بي أوفست "الألواح الحرارية، فوق البنفسجية والعادية". مجلة العلوم الانسانية. كلية الفنون الجميلة. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا. كلية الفنون الجميلة السودان.

4.محمود يسري أحمد. (2011م) الميديا المطبوعة. الإسكندرية. مصر.

5.مريم محمد العمري (2017م). القيم الجمالية والتعبيرية لتقنيات الطباعة الليثوغرافية ودورها في إحياء الهوية السعودية. مجلة كلية التصاميم والفنون. جامعة الأميرة نورة. الرياض.

6.معتز الحلبي. (2015م). الفن التشكيلي وتحديات التكنولوجيا. عمان. دار أمجد للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

7-Alfred Seymour (2012). Practical Lithography. GUTENBERG EBOOK PRACTICAL LITHOGRAPHY. [EBook #40198]. NEW YORK.

8-Dusan C. Stulik (2013). The Atlas of Analytical Signatures of Photographic Processes. The Getty Conservation Institute.

المواقع الإلكترونية:

9-http://www.joyful-printing.com/info/the-road-to-computer-to-plate-technology-ctp-31049547.html. 22/7/2021

10-https://www.deprintedbox.com/blog/ctp-technology-in-the-modern-offset-printing-process/https://www.centralpress.jo/ar/ .5/12/2021.

Summary:

The research examines how to be influenced by the trends of geometric abstraction, by experimenting with a different formulation of the relationship of shapes to the surrounding space, and by absorbing new forms of expression to acquire innovative dynamic works that challenge viewers, perceptions of shape and space and their relationship to design, by experimenting with the integration of letters into abstract art, leading to a different visual language that adds depth and wealth to artistic work, where the use of letters in abstract artistic works adds a unique and personal touch to artistic work, The research also reviews one of the techniques developed in flat print from a metal template, which is based on the direct transfer of design from the computer to the surface of the metal mold, and then inflates the template with the same lithograph ink mechanism, which the researcher used in carrying out the technical experiment presented in this research.

In the light of the above, the researcher is trying to present an art experiment based on the

drafting of contemporary abstracts inspired by the emotional situation resulting from the codification process and the use of writings as a design element in the artwork. Since the researcher is mainly inclined to use engineering elements in a abstract context, the aim of this experiment was to draw inspiration from the sensory and visual state of the writing and codification process and from the beauty of many artists ' fantasies, but by formulating abstract forms that could be used to obtain elements of that sensory state without going into the details of the graphic simulation of the crafts and their structural features. In this way, the researcher conducted numerous experiments and selected the best results and dealt with the data of those experiments, whether deletion, addition, integration or many other treatments, in order to arrive at a number of combinations, and to use them with a number of engineering elements to arrive at integrated designs with a measure of aesthetic and drafting aesthetics formulated within a contemporary framework.